قوله : 268 - { الشيطان يعدكم الفقر } قد تقدم معنى الشيطان واشتقاقه ويعدكم معناه يخوفكم الفقر : أي بالفقر لئلا تنفقوا فهذه الآية متصلة بما قبلها وقرئ الفقر بضم الفاء وهي لغة قال الجوهري : والفقر لغة في الفقر مثل الضعف والضعف والفحشاء الخصلة الفحشاء وهي المعاصي والإنفاق فيها والبخل عن الإنفاق في الطاعات قال في الكشاف : والفاحش عند العرب البخيل انتهى ومنه قول طرفة بن العبد : .

(أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد) .

ولكن العرب وإن أطلقته على البخيل فذلك لا ينافي إطلاقهم له على غيره من المعاصي وقد وقع كثيرا في كلامهم وقوله : { وا يعدكم مغفرة منه وفضلا } الوعد في كلام العرب : إذا أطلق فهو في الخير وإذا قيد فقد يقيد تارة بالخير وتارة بالشر ومنه قوله تعالى : { النار وعدها ا الذين كفروا } ومنه أيضا ما في هذه الآية من تقييد وعد الشيطان بالفقر وتقييد وعد ا سبحانه بالمغفرة والفضل والمغفرة : الستر على عباده في الدنيا والآخرة لذنوبهم وكفارتها والفضل أن يخلف عليهم أفضل مما أنفقوا فيوسع لهم في أرزاقهم وينعم عليهم في الآخرة بما هو أفضل وأكثر وأجل وأجمل